وقال ابن مسعود هلكم من غلب احاده عشراته وان تولوا يعني اعرضوا عن الايمان فاني اخاف عليكم يعني قل لهم اني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير يعني القحط وقال مقاتل فحبس الله المطر سبع سنين حتي اكلوا الموتي ويقال فاني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير يعني عذاب النار يوم القيامة ويقال اني اخاف يعني اعلم فيوضع الخوف موضع العلم لان فيه طرفا من العلم قوله تعالى
الي مرجعكم يعني مصيركم في الاخرة وهو علي كل شي قدير يعني هو قادر علي بعثكم بعد الموت قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم
قال الكلبي يقول يكتمون ما في صدورهم من العداوة ليستخفوا منه يعني ليستتروا ذلك منه الا حين يستغشون ثيابهم
يعني يلبسون ثيابهم يعني حين يغشي الرجل نفسه بثيابه يعلم ما تحت ثيابه يعلم ما يسرون من العداوة وما يعلنون بالسنتهم
قال الكلبي نزلت في اخنس ابن شريق وقال مقاتل الا انهم يثنون صدورهم يعني يلوون وذلك ان كفار مكة كانوا اذا اسمعوا
القران نكسوا رؤسهم علي صدورهم كراهية استماع القران ليستخفوا منه يعني من النبي وروي عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قال اخفا ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيئا وتغطي بثوبه فذلك اخفي ما يكون والله مطلع علي ما في
نفوسهم انه عليم بذات الصدور يعني ما في قلوب العباد من الخير والشر قوله تعالى وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
يعني الا الله تعالى القايم علي رزقها ويقال انه ضامن لرزقها ويقال يرزقها حيث ما توجهت ويعلم مستقرها
ومستودعها يعني يعلم مستقرها حيث يأوي بالليل ومستودعها حيث يموت وتدفن وروي عن ابن مسعود
قال مستقرها الارحام ومستودعها بالارض التي يموت فيها وقال عبد الله اذا كان الرجل بارض اثبتت له الحاجة
حتي اذا كان عند قضا اثره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني وقال سعيد بن جبير ومجاهد
المستقر الارحام والمستودع الصلب كل في كتاب مبين يعني المستقر والمستودع وبيان رزق كل دابة مكتوب
في اللوح المحفوظ خلق من درة بيضا قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ابن عباس يعني من
ايام الاخرة وقال الحسن من ايام الدنيا وكان عرشه علي الما قبل خلق السموات لانه لم يكن تحته شي سوي الما قال
ثنا ابو القسم عبد الرحمن ابن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد ابن الفضل قال ثنا ابو مطيع عن عاصم ابن بهدله
عن زر ابن حبيش عن ابن مسعود قال بين كل سمايين مسيرة خمسماية عام وبين السما السابعة وبين الكرسي خمسماية عام
وبين الكرسي وبين الما مسيرة خمسماية عام والعرش فوق الما والله تعالى فوق العرش بعلوه وقدرته يعلم ما انتم فيه
وروي ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس قال كان عرشه علي الما فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الما فجعل
نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور وجعل النصف الاخر تحت الارض السفلي وهو مكتوب في كتاب الله الاول ولا يسمي اليهم
وعن سعيد بن جبير قال سال ابن عباس عن قول الله تعالى وكان عرشه علي الما فقال علي اي شي كان الما قال علي

متن الريح ويقال كان عرشه علي الما يعني فوق الما كقوله السما فوق الارض الا انه ملتزق بالما ليبلوكم ايكم احسن عملا
يعني ليختبركم ايكم احسن عملا واخلص عملا وازهد في الدنيا والاختبار من الله تعالى هو اظهار ما يعلم من
خلقه ثم قال ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت يعني يوم القيامة ليقولن الذين كفروا يعني اهل
مكة ان هذا الا سحر مبين يعني ما هذا الا كذب من حيث تخبرنا انه يكون البعث قرا حمزة والكسائي ساحر
مبين والباقون سحر مبين قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الي امة معدودة يعني سنين معلومة يعني الي الوقت الذي
جعل اجلهم وقال القتبي يعني الي الحين توقيت وفي قوله واذكر بعد امة انما هو سبعة سنين ليقولن ما يحبسه
عن العذاب علي وجه الاستهزاء الا يوم ياتيهم يعني العذاب ليس مصروفا عنهم يعني ليس احد يصرف العذاب
عنهم اذا نزل بهم في الدنيا وفي الاخرة وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن انه غير نازل بهم
قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان يعني اصبنا الانسان منا رحمة يعني نعمة وخيرا وعافية ثم نزعناها منه انه
ليؤس كفور يعني ايس من رحمة الله كفور لنعمة الله ثم قال ولئن اذقناه نعما يعني اعطيناه خيرا وعافية
وسعة في الرزق من بعد ضرا مسته يعني اصابته ليقولن ذهب السيات عني يعني لا يشكر الله تعالى في الابتدا
ليقولن بنصب اللام بلفظ الوحدان لتقديم الفعل علي الاسم وفي الثاني ذكر بضم اللام لانه فعل جماعة ولم يذكر
الاسم وفي الثالث ذكر بنصب اللام لانه فعل الواحد وقوله ذهب السيات عني انه لفرح فخور يعني بطرا مرحا
بما اعطاه الله تعالى وهو الطغيان في النعمة فخور في نعم الله تعالى ومتكبر علي الناس ثم استثني فقال الا الذين
صبروا وهم المؤمنون الذين علي الطاعات والشدايد ليسوا كذلك وليسوا من اهل هذه الصفة اذا ابتلوا
صبروا واذا اعطوا شكروا وعملوا الصالحات بينهم وبين ربهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا واجر كبير
يعني ثوابا عظيما في الجنة قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك وذلك ان كفار مكة قالوا كيف لا ينزل اليه ملك او
يكون له كنز فطلبوا منه بان لا يعيب الهتهم فهم بان يترك عيبها رجا ان يتبعوه نزل فلعلك تارك بعض ما يوحي
اليك من امر الالهة وضايق به صدرك في البلاغ ان يقولوا لولا انزل عليه كنز يعني المال او جاء معه ملك يعينه
ويصدقه فامره بان لا يترك تبليغ الرسالة بقولهم فقال يا محمد انما انت نذير يعني انما عليك تبليغ الرسالة
والتخويف والله علي كل شي وكيل يعني شهيد بانك رسول الله قوله تعالى ام يقولون افتريه يعني اتقولون والميم
صلة افتريه يعني اختلقه من تلقا نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني مختلقات قال الكلبي
يعني تفسير سورة مثل البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود

Copyright © King Saud University